Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خامسا: عبر الأدباء عن حماسة للواقعية، وبدا الأدب كأنه السلاح الوحيد في المعركة، وزنوه بموازين صارمة معلقين عليه الآمال في خلق جيل جديد، وتشدّد الأدباء في أحكامهم، وضاق غربال نقدهم، وأدى هذا التشدد الى عدم التسامح مع الاتجاهات والمذاهب الأدبية الأخرى كالوجودية والرمزية وغيرها، وجعلوا من شعار الواقعية سيف ديموقليس ضد خصومهم، وقد تحول تيار الواقعية الى تيار هجومي «ان تكون لنا أو علينا، أو فخير لك الصمت»[1]. تلك هي قاعدة المعركة التي سادت خلال هذه المرحلة في الساحة الأدبية.

سادسا: اعتمد الأدباء المفهوم الطبقي أساسا في الأدب، وذهبوا الى درجة الشطط، حين رأوا أن الأدب مهما كان، فهو يعكس موقفا اجتماعيا وعمدوا الى قسر التفسير الطبقي على أدب الطبيعة وأدب الغزل (الحب)، على الرغم من أن الأدب العالمي لم يعرف شاعرا أو أديبا تنكر للطبيعة مهما كان موقعه الطبقي والاجتماعي، ولم يتساءل شعر الحب عن المرأة الجميلة غنية كانت أم فقيرة. يقول سعيد حورانية «نحن أمسكنا بجزء من الواقعية، وعبرنا عنه بشكل ما، وكان في هذا الجزء، كثير من الحماس، وكثير من طغيان الايديولوجيا، وزوغان البصر، ولكن فيه أيضا كثير من الحياة[2]. وطغى على انتاج الأدباء -كما يرى شوقي بغدادي- فهم مبسط للعلاقة بين الأدب والسياسة تجلى في كتابة أدب قريب من لغة الجماهير، مما أضفى على هذه العلاقة طابع اللغة السياسية المباشرة، ولكن هذا لم يمنع الكتاب من ابداع أكثر حميمية ونضجا بين الحين والآخر. لقد فتحت العلاقة مع الفكر الاشتراكي عيون الأدباء بشكل واع وحميم على واقع الحياة الجارية، والانتباه الى ايقاعها الخاص المتميز، واكتشاف الجمال في علاقتها البسيطة والمؤثرة. وساعد هذا الفكر على الخروج من شرنقة الذات، والنجاة من

(١)- سعيد حورانية -أشهد أني قد عشت -دراسات اشتراكية دمشق ١٩٨٨ ص١٣١

(٢)- المصدر نفسه.